



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

لو كان القادة الكرد جادين بشأن الشفافية فعلينهم بنشر الكشوفات الضريبية

مايكل روبن



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرٌ ربحيٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

لو كان القادة الكرد جادين بشأن الشفافية فعليهم بنشر الكشوفات الضريبية

مايكل روبن *

يروق لرئيس وزراء إقليم كردستان، مسرور بارزاني، التبشير بالشفافية. في خطاب ألقاه في كانون الأول 2019 بمناسبة مرور مائة يوم على توليه المنصب، أعلن أن ”كردستان أقوى وأكثر شفافية وأماناً اليوم؛ مما كانت عليه عندما تحدثت إليكم في حفل تنصيب. أيها المواطنون الأعزاء، أولاً وقبل كل شيء، يجب أن تكون الحكومة التي تخدم الشعب شفافة وكفوءة ومتجددة“. وفي خطاب ألقاه أمام البرلمان في تشرين الأول من عام 2020، أوضح أن ”الرقابة العامة والشفافية والمساءلة تأتي على رأس أولويات تفويضي كرئيس لمجلس الوزراء“. وعند حديثه في شباط 2021، وعد بتطبيق ”العدالة والشفافية“ في الحكومة واستعرض استراتيجية من شأنها أن ترفع نسب ”الشفافية والكفاءة في الخدمة العامة بنحو كبير“. في الشهر التالي، وفي اجتماع الموازنة، وعد بأن مشروع قانون الموازنة ”سيرتكز إلى بيانات شفافة“.

إن مسرور بارزاني ليس الشخصية الكردية الأولى التي تعد بالشفافية. في عام 2016، وقع نيجيرفان بارزاني، رئيس الوزراء آنذاك ورئيس الإقليم الآن، عقداً مع شركة ديلويت لتدقيق عائدات النفط في الإقليم. وتفاخر قوباد طالباني، مساعد مسرور، بعمل إقليم كردستان مع شركة PWC. وتكمن المشكلة في أن حكومة الإقليم لم تنشر أبداً نتائج تدقيقاتها أو تسمح للمحاسبين القضائيين بالوصول غير المقيد إلى سجلاتها. في الواقع، يستخدم القادة الكرد عمليات تدقيق الحسابات للتشيت أكثر من التفسير.

إن الحاجة إلى تطبيق الشفافية هي حاجة حقيقية، وعلى كل حال، لو كان مسرور جاداً، فلديه فرصة فريدة لإثبات ذلك. منذ عدة سنوات، لم يكن مسرور مواطناً كردياً عراقياً فحسب، بل كان مقيماً دائماً أيضاً في الولايات المتحدة. وشقيقه الأصغر ملا مصطفى ”بابو“ ومحسي بارزاني هما مواطنان أمريكيان، وعلى هذا الأساس، ينبغي للمقيمين والمواطنين الأمريكيين إرسال الكشوفات الضريبية، حتى لو كانوا يقيمون في الخارج. في واقع الأمر أن الولايات المتحدة هي واحدة من الدول القليلة في العالم التي تفرض الضرائب على أساس المواطنة بدلاً من الضرائب

* باحث مقيم في معهد المشاريع الأمريكية، متخصص في إيران وتركيا والشرق الأوسط.

القائمة على أساس الإقامة. وهذا يعني، أن لدى دائرة الإيرادات الداخلية الأمريكية الحق في أن تفرض الضرائب على مواطنيها والمقيمين فيها حتى لو كانوا خارج البلاد. وعلى الرغم من أن بعض الدول لديها معاهدات منفصلة مع الولايات المتحدة بشأن الازدواج الضريبي إلا أن هذه المعاهدات لا تلغي الأعمال الورقية المطلوبة لتقديم الكشوفات الضريبية، وفي كثير من الحالات، يستدعي الأمر تقديم تفاصيل بمحتويات الحسابات المصرفية الأجنبية غير الأمريكية. وفي حالة عدم تقديم مسرور استثماراته الضريبية لدائرة الإيرادات الداخلية الأمريكية، فقد يواجه مساءلة جنائية ويخسر إقامته. وإذا لم يفعل ذلك ملا مصطفى ومحسي، فسواجهان السجن عند عودتهما إلى الولايات المتحدة.

من المتعارف عليه في الولايات المتحدة، أن المرشحين الرئاسيين يفصحون عن كشوفاتهم الضريبية من أجل الشفافية، وعلى الرغم من عدم وجود مادة قانونية بشأن هذا الأمر. كان دونالد ترامب استثناء، فقد سعى لإخفاء كشوفاته؛ مما دفع العديد من الأمريكيين إلى الاعتقاد بأن لديه ما يخفيه. في النهاية، أفصح عن كشوفاته مكرهاً، حيث أجبرته محاكم نيويورك على فعل ذلك، ويبدو الآن أن الشكوك العامة كانت صحيحة حيث يسعى المدعي العام في نيويورك إلى مقارنة المعلومات الواردة فيها مع بيانات أخرى للبنوك تشير إلى الاحتيال والفساد. بكل بساطة، حتى لو تكن هنالك ضرورة قانونية للإفصاح عن الكشوفات الضريبية، فإن السياسيين الذين ليس لديهم ما يخفونه ليس لديهم سبب للتستر على مثل هذه الوثائق.

قد لا تفصح الكشوفات الضريبية عن كل شيء، لأن السياسيين العراقيين والأكراد غالباً ما يستخدمون الأقارب والأصدقاء المقربين لتولي شؤونهم المالية. يُقال إن مسرور يستخدم سرور بيداوي، وهو مواطن هولندي؛ ليتولى شؤونه المالية وممتلكاته في العراق. إذن، وربما باسم الشفافية، قد لا يفصح مسرور عن مستنداته الخاصة وحسب ويأمر أفراد أسرته وغيرهم من المواطنين مزدوجي الجنسية العاملين في حكومة إقليم كردستان بالإفصاح عن كشوفاتهم الضريبية، بل قد يجبر أيضاً كل شاغلي المناصب الكرد بالإفصاح عن الأصول المودعة بواسطة وكلائهم المختلفين والشركاء التجاريين. وهذا ما تقتضيه الشفافية، وليس أقل من ذلك.

المصدر: معهد المشاريع الأمريكية AEI

<https://www.aei.org/op-eds/if-kurdish-leaders-are-serious-about-transparency-publish-tax-returns/>